Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ـ النعت السببى متطور عن الوصف بالجملة :

وهذا يتصل بالتطور أو التدريج على مستوى العلاقة فى الجملة، ومما يميز هذا التدريج مما سبق أنه لم يتعد هذا المستوى، وقد كان فى الكلمات السابقة على مستويين هما: العلاقة والدلالة.

فهو يرى أن هذه الصورة: مررت برجل حسنٍ أبوه، متدرجة عن الوصف بالجملة، يعنى: حَسَنٌ أبوه، برفع الوصف، وكانت هذه الصورة هى الأصل، لأن الحُسْنَ ليس من صفة الرجل وإنما هو من صفة أبيه «فلما تميَّز بالجملة من غيره صارت فى موضع النعت، وتدرجوا من ذلك إلى أن قالوا: حسنٍ أبوه، فأجروه نعتاً على الأول وان كان للأب، من حيث تميز به وتخصص، كما يتخصص بصفة نفسه(١)».

ومما سبق يتبيّن الآتى:

١ ـ أن اللفظ الذى تطورت دلالته، يعقد السهيلىُّ الصلة بين معنييه أو معانيه، وهذا قدم يخدم قضية المناسبة بين اللفظ والمعنى، فالمناسبة بين اللفظ وهذه المعانى محققة بوجه من الوجوه.

٢ ـ أن التدرج كان يراه نتيجة لأحد أمرين:

أ ـ ضرورة التركيب: فهو يقول إن الواضع اضطر إلى «ذو» حتى يصف المعارف بالجمل، وبهذا أدت ذو معنى الاسم الموصول.

ب ـ الاستعمال، فأىّ مثلا المستعملة فى الوصف ليست على أصلها، وإنما الأصل أن يوصف بجملة الاستفهام، وهى: أىُّ رجل هو؟ ثم كثر الاستعمال، وأدّى نظمهُا فى الكلام، وهو كونهُا فى أول جملة الاستفهام إلى النعت بها، وأن تجرى فى الاعراب على ما قبلها.

---

(١) ن. م ٢١٠ ـ ٢١١.